مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

تذكّروا: الدنيا زائلة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

صدق الله العظيم. الحياة، كما يقول الله عز وجل، مؤقتة وليست دائمة. ملايين ومليارات سبقونا ورحلوا. لكن الله ﷻ يقول إن لكل شيء نهاية. حياة الإنسان أيضاً تقترب من نهايتها، كما حياة الدنيا. ذرية آدم عليه السلام، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، قد اقترب آخر نبي من يوم القيامة، حوالي 1400 سنة، وربما 1500 سنة، كما قال نبينا الكريم ﷺ.

.

الآن، مع اقتراب النهاية، ينشغل الناس بالدنيا أكثر من أي وقت مضى. إنهم غافلون تماماً. لا يُدركون ماذا يحدث، وما بقي. لكن أمر الله ﷻ سيظل قائماً. أمر الله ﷻ هو أن لكل شيء نهاية. والدنيا أيضاً لها نهاية. لذلك، نحن نعيش في آخر الزمان. كل شيء مقلوب رأسًا على عقب. لا شيء واضح. ولكن "وَهُم فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُون". الناس غافلون، لا يدركون شيئًا. غارقون في الدنيا، يمضون فيها بلا نهاية. ولكن لكل شيء نهاية. حتى لو لم تأتِ نهاية العالم بعد، فإن للإنسان نهاية. أي أن موت الإنسان هو قيامته، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ولكن في الحقيقة، قد حانت نهاية العالم.

.

لذلك، يجب على الناس أن يستيقظوا قليلًا. تعيشون في هذه الدنيا، لا بأس، كل شيء جائز. عيشوا كما تشاؤون، ولكن نفّذوا أوامر الله عز وجل. لا تنسوا الله عز وجل. لا تنسوا الآخرة. هذه هي الأمور التي ستفيدكم. هذه الدنيا زائلة، لعبة، لهو. تأتي وتذهب كسراب على الإنسان. لذلك، لا تؤمنوا بها. لا تؤمنوا بالدنيا. آمنوا بالآخرة. لا تؤمنوا بما هو زائل. ستزول، كما زال الجميع، كما قلنا، فقد سبقنا مليارات ورحلوا. والذين سيأتون بعدنا سيرحلون أيضًا، ولكن لم يتبقَّ الكثير من الوقت. ليعرف الناس قيمة وقتهم وليسلكوا طريق الله ﷻ.

.

كما قلنا، فقد أنعم الله عز وجل بكل شيء جميل. لقد أنعم علينا بنعمٍ كثيرة. يمكنكم الاستفادة منها. والأهم من الاستفادة هو أن تفعلوا ذلك دون أن تنسوا الله عز وجل. افعلوا كل شيء بجمال، كلوا، اشربوا، سافروا. ولكن لا تنسوا الله عز وجل. أطيعوا أوامره ﷻ أيضًا. فإذا لم تفعلوا ذلك، فلن ينفعكم شيء مهما كان جيدًا، إنما النفع هو رضا الله عز وجل. نسأل الله ﷻ أن يرضى عنا إن شاء الله، وأن ننال رضاه ﷻ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 كانون الأول 2025/ 04 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول